

بعضة في الولايات المتحدة ... (٣)
مع الحزب الشيوعي الأمريكي
• بقلم: الدكتور عبد تومار

لم نجد صعوبة في العبور
مهبط الطائرة في مطار
دى الدولى الى « بوابة »
قاعة نيويورك . فجسوات
رنا لا توحى بهويتنا
حساسة .

أكوام من الحديد الصديء
مقابل « الذهب الأسود » العربي !

اكثر الصحف الاسرائيلية والاذاعة والتلفزيون ، في ايام الاخيرة ، من الكتابة والحيث عن اخطار التسلح العربي على اسرائيل وعلى توازن القوى في المنطقة . ففي برنامج تلفزيوني ، يوم الجمعة الماضي ، أكد واضعوه ان الدول العربية اشترت في الفترة بين ١٩٦٧ و ١٩٧٦ ، اسلحة قيمتها ٢٥ مليون دولار او ما يعادل اضعاف مشتريات اسرائيل في هذه الفترة . وقد بلغت قيمة المشتريات العسكرية العربية من الولايات المتحدة في هذا المبلغ . وان السعودية اشترت اسلحة وانفقت على التسلح ، في هذه الفترة ، ما قيمته ١٤ الف مليون دولار .

ونذكر « هارنس » ، يوم الخميس الماضي ، ان السعودية تريد شراء اسلحة امريكية وغربية اخرى قيمتها ١ الف مليون دولار .

ومع ادراكنا لتحقيق اهداف الاكثر من الفتر عن
استنزاف الاسلحة العربية من الولايات المتحدة وغيرها
من الدول الاميرالية الكبرى ، الا انه يجدر بنا ان نشعر ان
الخطر من هذه المستنزاف على اقتصاديات العالم العربي
من جهة و على حركة التحرر الوطني العربية من جهة
أخرى ، واصلناها الاكثر تقديمه بشكل خاص ،
لم يدع يقضي على أحد اليوم ان الولايات المتحدة
الاميركية تعمل على تزويد حلفائها في المنطقة ، مثل اسرائيل
والبحرين والسعودية وايران ، بكل ما تحتاجه من عتاد عسكري
واجهزة حركات التحرر الوطني العربية ، ولا تزال نكسر
الوجهة الخطي الذي لصره حكام السعودية في حرب
البحرين التي استمرت سنوات طويلة ضد الفلاح الجمهوري
الذين التمسوا بتأييد الملكيين وممثلي القبائل والاطماع
المتعفن ، وسامح هذا الدور بشكل فعال في حرف اليمن
شماليا عن مساره التقدمي وعن علاقات الصداقة مع

وتلعب السعودية اليوم دورا اخطر من قبلها المالي
عائدات النفط الضخمة (والعسكري في مقاومة الانظمة
عبر التقدمة وحرفها عن نهجها التقني. وهو ما
يحدث في مصر السادات، وما يمكن مراقبته ورصده في
السودان منذ تموز ١٩٧١. فربط السودان اليوم بتأفافية
معركه مع السعودية. ويعتقد ان حكاهم السعودية تدعو
لعون العسكري والمالي لتبني لمواجهة تزايد النفوس
الشعبية على نظامه الرجعي. والسعودية هي التي دفعت
السودان الى طلب الاسلحة من الولايات المتحدة ولكن
تشديد التامر على الجمهورية العربية الليبية، التي لا تروق
واقف حكاهم في عين الحكام السعودية لا السادة خلف
الحظ في واشنطن.

علم يتوزع حكم السعودية ، وهو لوم واحد ، عن التآمر على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، في إبادية جربت التعرضات والاستفزازات السوفية . ولكن أنصطحيته بمقاومة الأنسب اليمنى في الجيوب ونظامه التقني زارها تحاول إيوامه التآمر عن طريق التوزيع الجزيرة ، أي بالأغراء والعروض المالية السخية، في محاولة حرف هذه الجمهورية العربية التقدمية عن نهجها الثوري الديمقراطي .

وستؤكد الأيام خطورة دور السعودية في أحداث لبنان وليبية ، وأيقوم حكمها بهذا الدور فذلك خدمة لمصالحهم الطبيعية ومصالح السادة في واشنطن ولندن وبإصرار غيرها من الولايات الامبريالية . ولقاء هذا الدور الخطي تقدم الولايات المتحدة المساعدات العسكرية للسعودية بهدف جعلها الذراع (العربية) التي تلوح بها في حركة التحرر الوطني العربية والقضية القومية التي يستغنيها في البطش بالانظمة العربية التقدمية .

لكن هذا هو أحد جانبي العملة ، ولا يقل الجانب

يعترف الكثيرون من المسؤولين في الولايات المتحدة بـ «إفلات غريبة أخرى» أن ما تستشره السعودية من أسلحة من الولايات المتحدة يفوق متطلبات دورها في المنطقة ، دور المدركي والحارس الأمين لصالح الاحتكاكات الغربية-الرجعية العربية ، عامة . ويسأل الكثيرون عما ستمفعله السعودية بمثل هذه المشتريات الضخمة . فلهذه الجواب على هذا التساؤل المشروح يجدر بنا أن نؤكد حقيقة - مستأينة ، أولها أن القسم الأكبر من هذه المشتريات تتسلمه السعودية . وإذا كانت تستلمه فيعد سنوات التوقيع على الصفقات والذرع نقدا وعدا . وثانيها - لتقديرات المبالغ بها في ثمن هذه الصفقات ، فليس ثمة ما يخبص أو يراغب . ويتحكم الماسرة من السعودية الولايات المتحدة بتحديد ثمن المشتريات . ويتهون تسما

لكن الشيء الاساسي هو ان حكام السعودية ، غير مثل حكام ايران والكويت وقطر وامارات الخليج ، ارادتهم هذه الأسلحة وانما هم على سبيل سخاء على التسليح العيوشي انما يقدمون مساعدة لا بقتل الانتصاليات الدول القريبة التي تعاني من أزمة حادة منذ سنوات . والاصح نقول : لذلك القطاع الطليعي من هذه الانتصاليات - قطاع الانتاج العسكري - انهم يقولون بهذا انتاج الأسلحة والفتك والدمرة ويخفون من اعياء الأزمة الاقتصادية في دخول الامبريالية ، خلافا لمصالح شعوب هذه الدول بالذات مصداق ان الشعوب العربية والعالم اجمع . لقد بلغ الامر الى ان كل دولة امبريالية تشرف على الانحلال المالي توجه الى السعودية والكويت وقطر وامارات الخليج لاخرى التقنية بالنفط وتعرض عليها ما لديها في ترسانات

ان ما يقوم به حكام السعودية وملوك النفط في منطقة الخليج لهر جبرية لا تغفر بحق الاجيال العربية القتلة . هم يستبدلون النفط - الثروة الاغلى في العالم - بالسلاح . هم يسرعان ما يتحول الى خردة لا قيمة لها الى رصاصي قاتل في صدور المناضلين من الشعوب العربية . والجبرية هي من نترك ان ثروة النفط العربية آيلة الى الزوال لا حالة مثل كثير من الثروات الطبيعية . وما لم تستخدم النفط في خلق اساس اقتصادي - صناعي وزراعي - من لمواجهة احتمالات نفص زوال الة الثروة ، فـان شعوب العربية ستجد نفسها وقد هضمت صفر البيدين تعود السعودية والتكبد صدراء خاوية الا ان الرمال الريح الحارة ونهب في الارض تخلقها آبار النفط الجافة ، ظل صاعدا على جبهة الرجعية العربية .

قلت : مع ادراكنا لاهداف التطوير في اسرائيل عن

نظر هذه الأسلحة إلا أنه يجب التحذير من مواصلة هذه الجريمة التي تتكرر بحق أحيانا القابضة وبحق جيلنا يوم . أيضا . ومن هنا الترابيط بين النضال من أجل تصفية احتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة وضمان تنفيذ الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني مع النضال لا هزيمة ضد الأنظمة الرجعية العربية التي لا تقل خطورة استمران العدوان الإسرائيلي - الأبريلى على شعوب العربية .

أما كتاب الصفح الإسرائيلية الدائرة في فلك السلطة يود أن نهسي في أذهانهم ، التي أمثلت وعرا في تهويلهم في خفية حقيقة ودوام هذا التهويل الرامي إلى التفتيت على تسليح إسرائيل بشكل جنوني وخطير وعلى ما لهذا تسليح من أخطار على السلام في المنطقة والعالم ، وعلى الشعب تسليح إسرائيل أولا وقبل كل شيء .

﴿ مراقب ﴾

الثاني تصوف طوبى في الكنيسة:

لو كان قانون أمن الدولة قائماً في عام ١٩٥٦
لقد تمثّل الالحاكمية بتبعة الدعاية الانبذامية

القدس - مراسلنا البرلاني - « انكم تقرحون قانونا دخول السلطة منع اى انسان ، بسبب آرائه السياسية ، من ترشيح نفسه للكنيست » : بهذه الكلمات ، وبخطاب محموم يعلقا على المذلة ، رد النائب الشيوعي نوفيخ طوبى مرشحاً النواب اليمينيين المتطرفين الذين حاولوا ، يوم الاثنين ١٥ الجاري ، تمرير قانون يبيح للسلطة منع ترشيح

[illegible][illegible]

« من » المضافات « التي يعالجها
 عليها نقول « أين الدولة » والنجون
 عشر شيخ وأكثر « مادة تتكلم فيها
 بسببهم القانون » « بداية التزاوية »
 وهي تنهى على أن « من يشتر » في
 إلقاء الحرب « الخبار » من شأنها أن
 تعزل ممنوعة جنود إسرائيل وسنلتها

تَهْنِئَات

الى مواجهة العدو جزاءه السجن عشر سنوات

علاق الرقيق توفيق طوبى شلى هذه الملة قالا : لا يمكن ان يجسد عمر صبيته او انسان من عربى محاربي نفسه امام العظمة بتهمة خرق هذه الملة لا لسبب سوى نشره او تليفه بملصقات موضوع لا يتفق وبمزار وزير الدفاع او غيره

صاح الرقيق طوبى انه لو كان هذا القانون ساريا حين نشر - هو - توفيق طوبى - على الاخصائيل

« جبهة رفض »

تضامن مع الاتحاد السوفيتى وتنبألت مع سياسته . وستستمر الى الرد على الهجوم على الاتحاد السوفيتى .

عضدوا الاتحاد السوفيتى على معاداة الشيوعية وهى سلاح اقراء السلام .

الى القريب القلتى فهم اعتدوا .

الحزب واعضاء - وهذا القريصل - يزعم ان لا جديد فى رؤوس القريصل .

ولكن ما دام ما يجرى الى نفع اسلى فى الوضع فى القطة واليالا يفسى القلتى نفسها وطولها فى القسطوط العلمية التى انتزعها من المكتسبات

على اثر نشر رؤوس القلام وبدء عليها وراستها سمعت جميعا فى الاسوات فى اوساط مختلفة - « غلام قيسى فى رؤوس القلام جند » . ويمكن فصيله اصحاب هذا القول ان يرفعيه انهمها - مازحوا ومتقدمو سياسته الحزب من يتقون - اتم واصلون لفرقة الاسية البروفيتارية وتهدون بالانكسورية البروفيتارية وتعتبرونها مرحلة انتقال من الراسيالية الى الاشتراكية - لتسلك ما تجرون على انتقاد الاتحاد السوفيتى .

تضامن مع الاتحاد السوفيتى وتنبألت مع سياسته . وستستمر الى الرد على الهجوم على الاتحاد السوفيتى .

عضدوا الاتحاد السوفيتى على معاداة الشيوعية وهى سلاح اقراء السلام .

الى القريب القلتى فهم اعتدوا .

الحزب واعضاء - وهذا القريصل - يزعم ان لا جديد فى رؤوس القريصل .

ولكن ما دام ما يجرى الى نفع اسلى فى الوضع فى القطة واليالا يفسى القلتى نفسها وطولها فى القسطوط العلمية التى انتزعها من المكتسبات

« **سلافيشا** »
 أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية
 مضمين
 الرقيق اديس-أزاف
 لاسبه عونهه الى الأرض الوطن
 ن أن أنهى دراسته في معاهد
 تحاد السوفييتي يحتاج
 على شهادة الهندسة
 كاتيكية مع شهادتنا بالزيم
 النجاحات في خدمة شعب
 نريك
 نضال الحزب منظمة الحزب
 والشيوعية تكتم من ظهور هذه

« **الصحف** » اللبنانية « أن قوى
 البعث اللبنانية الحاميات مؤخرها
 « جبهة رفض » خلسة بها من أجل
 اضلال شعيرات قراوات مؤمنو الشيوعية
 العربي « وأن القوات الاسرائيلية
 تصمم هذه « الجبهة » في جنوب
 لبيساق « والصفات السخر « ان
 استطاعت « الجبهة » « ايها « استطاعت
 احتلال مناطق مينة في الجنوب
 ولكن القوات الوطنية اللبنانية
 والشيوعية تكتم من ظهور هذه

هو الجديد الذي نتشون منه - هذا
 تجدد في رؤوس الكائن « فقد يقينا
 مخلصين الجديدي الماركسية الشيوعية «
 واطقت الاممية البروليتارية « وأنشأ قوى
 في الاتحاد السوفيتي والاشتراكي
 الاشتراكية دولا تبنى نظاما اشتراكي
 يعود الى التسليم بالمساواة والعدالة
 الاجتماعية والزهد والشفور في شئ
 مجالات الحياة « وتطور البلدان
 الاشتراكية الاقتصادي والسياسي
 والاجتماعي والثقافي اذا ما فسرنا
 بالزعماء الاقتصادية الاجتماعية والاخلاقية
 التي تحتاج التطور الرسالية بحيث

السبع عشر « كل هذا وقد ابدت
 حل القضايا القائل هي الماركسية
 اللبنانية وتنظيمها وفقا لواقع الغير «
 حرت منذ المؤتمر السابع عشر
 الى أعضاء الحزب الشبي
 ايها الرفاق الاعزاء !
 يسعدنا أن نلقمكم اذ
 « زو هديرخ » و « الانصار »
 استمدا للزعم «
 والنبر خاص بابنده
 يبدى فيها بعض اهتماما
 واخذين من الاعيان الاعتبار
 تزيد على ١٢٠٠ كلمة لكل مفه

ويحيى الرفاعي أن
 حول نظام الصناعات
 وبسياسة الاتحاد السوفيتي القادرة
 المسلحة ، وجوده واقتراحاته الهائلة
 تقتضي التسليح عموما وتقليص السلاح
 الذي يخصص ، وأسست في منهجهم
 حرب عالية جديدة ، سمحت باستعادة
 الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية
 التسعرب التي ظلت الاشتراكية إلى الجسد
 السلام في سبيل تحريرها على الإطلاق
 في الانتصار بالتمصر إلى الجبهة الواسعة
 وقادة ذات سيادة أخرى
 الاتحاد السوفيتي يسهم كثيرا في أجل
 حل الخلاف في الشرق الأوسط
 والاقتراحات المسلحة التي عرضها
 ه. الدية القذافي والمعامله لأه
 ونحوها في إيواسات التماس
 تطورات ونفحات هامة في الخطبة
 والبلاد ، ولقد رؤوس التمساح
 بالتصايد هذه التطورات وقتها
 وانفجرت الجارية جرت الصياغات
 والتفتريات والتفصيل الجديد السياسي
 للولايات المتحدة سواء فيما يتعلق
 ببرامج حزبا للإسلام وبرنامجه لإلغ
 المسألة الفنية والقومية للصرب في
 إسرائيل ، أو مايلين نشاط حزبا
 الأثري ، في كل تلك جديد ومن
 الضروري التنبأ إلى هذا الجديد الذي
 يمكن من تصحيح وتوسيع آراء حزبا
 وبرنامجه في إيواسات التماس

القراء الاممديا اسرائيل والولايات

أعداد الشيوعية وهم يوسعون أن
موا من التمييز في التوظيف،
وعلاوة على ذلك فإن 7 من الشيوعيين
لهم علم بل من معنى الشيوعية في
الولايات المتحدة في الألفية المعاصرة.
يتميز حزب الشيوعي الذي
يتميزه ميولته اليسارية الاسودية
يارثها التي تتجاوز لغة و يقدر
في اللغة. أيضا تصنع الشيوعي
عدة جازاز فيها الاقتصادية وقت
تم البطالة وتشغل العمال المطاعين

١٩٧٧ و ١٩٧٦
لقد نجح الحزب في التغلب على
الائتلاف التي عرفت بمشركتها في
الانتخابات البرلمانية والبلدية في
المنطق، في عدد من الولايات (الجديدة)،
فأصبح من الممكن انتخاب المرشحين
الشيوعيين في ٢٠ ولاية بينما لم يكن
ذلك ممكناً في الانتخابات الماضية إلا في
١٢ ولاية.

وهذا تحقق في أعقاب حملة واسعة
جهد الحزب خلالها في جمع نصف
مليون عروة خولة حتى أن يكون
في لائحة المرشحين في السبع الولايات
الجديدة ١٠٠ ألف عروة خولة.

١٠٠ ألف عروة خولة

وإذا بقينا أن الحزب - الذي
يعتبر نصف مليون تونسي - الضلع
اليسار لملايين ورش لم يبرأ منه
ودعاهم إلى تأكيد كراهه ..
وعلى هذا الصعود كان من هزل
الحزب الشيوعي - عند قاضيته
الحركة الأنشائية التي ظار بها كارتر
العمراطي - أن يملأ أن خلق نظاما
جديدا في سعيه لأن يوسع حياها
في حياة البلاد السياسية ..
فكان من الممكن أن نشارك في
الحركة الأنشائية في الولايات المتحدة
بطريقة واحدة - وهي أن ندم نوجه
التي تتصلع وتقلع عن برامجها في
الدولية والمحلية .. وهذا ما نطفاه
بطريقة مفرقة ..
الطبعة الأخيرة - شباب الملتة

[illegible]

التوسيع .
وحول العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية أعلن الفيلسوف أن سوريا وحدها هي المأمومة الفلسطينية الحقيقية .
علاطات استراتيجيه ديم وفوق احتكاكات معينة بينهم .

عمرى وهل القضية الفلسطينية بحيث يتمتع الشعب العربى الفلسطينى بحق تقرير المصير ويقيم دولته الى جانب اسرائيل .
وبهذا الوقت كانوا يحاولون اقتناع الشبيحة من الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة ، وبعد بالنتين ،

يتناقض وضرورة الفصل للخبر سياسيه قيادة الهستدروت .
اعتقد ان تحليلنا جزئيا من هذا القبيل يتكئنا من اتخاذ موقف واضح من كل حالة عربية - واود ان اعطى لنمحا وهذا : نظرنا الى تعاملات

18



تقل المصالحات الصامية الى ابيسدي
عنه التليبي في كل شيء، ومولده
قاروق وياناحه ، لا يتيسر
يركبي بوقف مطلق زراء قضيه
بكره التعاون في المدينه والقريه
ي الاسرائيلي
سجيفي الحزب المركبتين
« افستحتنا » جنير المؤتمر «
لآراء في جميع المواضيع التي
سبها المتعلقه بالأمور
كانت النشر حذنا ما لا

[illegible]

أجبت: ارتباطا أكيدا . فلان هذا لا

بويناك

مارد يلوم باغصان الزيتون - سلاما وارضا

يتكهن «المراقبون» ، أخلاصا وأساسا ، عن الدواعي التي دفعت أنور السادات ومنظبة التحرير الفلسطينية ، ثم العرب أجمعين ، إلى القيام بالمبادرة السلمية الجديدة أو ما يسميه اسحق رابين وشيمون بيرس «الهجوم السلمي» على إسرائيل ! فإشارة نورية «المراقبين» يمزون هذه المبادرة العربية إلى «تفاهم مسبق» مع الولايات المتحدة الأمريكية . وتارة يشعلون بنا إلى التريق الخليل ويمزون المبادرة السلمية العربية التي «تتفق مسبقا مع الاتحاد السوفيتي» .

وفي حين يضيء «المراقبون» في تكهناتهم ، حتى تشعر بنا عناء إلى عهد الكهانة والعرانة ، يستلذ حكام إسرائيل بهذه اللبلة التي يراود فرضها على الرأي العام . وأول ماكتسب منها هو صرف الانتظار عن موقفهم المعتد والمعادى للسلام . وثاني ماكتسب منها هو إظهار الدعوة العربية السلمية في مظهر «الفتك» الماير . فلما هم واجب الآن - في هذا المجال الحيوي جدا - هو عدم السماح لحكام إسرائيل ، ولا لراي العام الإسرائيلي نفسه ، بالانحياز من دعوة السلام العربية .

والحقيقة الأساسية وراء دعوة السلام العربية هي أن هذه الدعوة ، الواضحة والمبدئية ، هي التطور الطبيعي المنطوق في سياسة حركة التحرير الوطني العربية ، بما فيها الفلسطينية ، نتيجة لتعاظم قوتها وخبرتها ، نتيجة لنجاحها في الصمود في وجه أشرس الهجمات والمؤامرات الإمبريالية والصهيونية والرجعية . أن الخبرة نفسها عرت الزعابات والظلمات الزائفة . كما أنها ، في الوقت نفسه ، أوصلت إلى اليأس الموصود تلك الزعابات البهيمية العربية التي انتظرت الفرج من «العزير» الإمبريالي الجديد . الخبرة نفسها زادت من تلاحم الحركة الوطنية الفلسطينية مع مجموع حركة التحرير الوطني العربية وزادت من تلاحم هذه الحركة الأخيرة مع الحركة الثورية العالمية التي يقف الاتحاد السوفيتي على رأسها - سياسة ورؤية صحيحة .

وحتى لا يظن هذا الكلام غايضا أريد أن ألفت انتباهكم إلى الحقيقتين التاريخيتين التاليتين :
1 - مع أننا لا ننسى استمرار القيادة الساداتية المصرية في محاولة كسب ود الإمبريالية الأمريكية والرجعية العربية إلا أن صمود الشعوب العربية ، مدعوما بالتأييد السوفيتي الجبار ، يضغط الأمريكيين أنفسهم إلى التخلي عن العديد من مواقفهم التي كانوا يحاولون في الماضي جر القبيادة الساداتية إليها .

فليس سرا أن هنري كيسنجر كان يخطط إلى حل لقضية الشرق الأوسط بيلي الملك حسين «وصيا» على الشعب العربي الفلسطيني . وذلك عبر مخطط رهييب



انت وأنا عرضة للاختطاف

موضوعي هذا الأسبوع لا يبت للخيال العلمي بصفة بل للواقع الإسرائيلي المر . . . هذا الواقع الذي تصعب فيه أنت وأنا وهو عرضة للاختطاف ، بل ربما الاختفاء باسم حماية حريق المواطن في هذه البلاد . . .

كيف يكون ذلك ؟ هناك مشروع قانون سيعرض على الكنيست للقراءة الأولى ، في تشرين الأول أو الثاني . ويصنع مشروع هذا القانون على منسج نشر أسماء الموقوفين الذين يعقلهم البوليس إلى أن تقدم ضدهم لائحة الاتهام («هارتس» - ١٨/١١/٧٦) .

فقدور ، أيها القاري الكريم ، أن يترك بابك في ساعات الصباح الأولى ، قبل بزوغ الفجر ، طارق يبرز بطاقتك الرسمية وأمر الاعتقال ويسوقك إلى مكان مجهول لا يدري بك أحد ولا يعلم عن مصيره أحد إلا حينما يشاء البوليس !

هذا هو نصوي مشروع القانون المقترح . وليست هذه الفكرة جديدة . وقد تقدمت بها الحكومة مرة إلى الكنيست باسم حماية حقوق المواطن . . . ولكنها لم تنجح على دمه للقراءة الأولى وذلك تحت ضغط الرأي العام ووسائل الإعلام .

فهل مشروع القانون الجديد أصبح الآن ضرورة لحل المشاكل الاجتماعية الملحة ؟ وهل يؤمن حقوق المواطن الذي يتعرض لنهب أجوره وسلب لقمة عيشه ؟ والسر هو : لماذا تباد الفكرة الآن لاقرار مثل هذا القانون ، قانون الاعتقالات السرية ، في وضع يتعاظم فيه الظلم الشعبي من سياسة الحكومة الخارجية والاقتصادية وبمع فيه الفساد ؟

وما يشر الدهشة أكثر من أي شيء آخر هو أن الاقتراح تقدمت به أوساط في المعارضة وليس في الحكومة . ومشاريع القوانين ، عادة ، تطرح على الكنيست للقراءة الأولى مباشرة إذا تقدمت بها الحكومة ، وليس كلفة معارضة .

صاحب اقتراح القانون المذكور هو عضو الكنيست أهود أولمرت ، يؤيده عضو الكنيست يعقيا بنري . وذكر «هارتس» ، في مقال كتبه «وأن كسلف» (١٨-١١-٧٦) ، أن صياغة اقتراح مشروع القانون تمت بالاتفاق مع وزير البوليس شلومو هيل . كما أعلن وزير القضاء عن تأييد هذا المشروع ووعده بتأييد حالته ، بعد القراءة الأولى ، على لجنة القانون التابعة للكنيست .

وإذا صحت هذه المعلومات فيصبح الاحتمال كبيرا بأن تقر الكنيست هذا القانون في قراءة ثانية وثالثة قبل انقضاء فصل الشتاء الراهن ، أي في سنة الانتخابات للكنيست . والحقيقة أن نقابة المحامين اعترضت لدى الكنيست على هذا القانون وعقدت «هارتس» مقبلا تحت عنوان «قانون الاعتقالات السرية» و «هولام هزه» فقدت مقالا مطولا تحت عنوان «الطريق إلى جهنم» .

والجواهر العربية تدرك ، من خبرتها ، معنى الاعتقالات السرية التي كانت تجري أيام الحكم العسكري . ومعنى اختفاء الناس والبقاء بهم خارج الحدود . كما خبرت وطأة الاعتقالات الجماعية وظفر نشر أبناء هذه الاعتقالات .

ولذلك فمن الطبيعي أن تكون ، نحن العرب في إسرائيل ، أكثر حساسية لخطر هذا القانون . وفي ظروف الاحتلال ، فإن إضافة مثل هذا القانون إلى أنظمة الطوارئ وأنظمة الاحتلال ، يسمح لسلطات الاحتلال باعتقال من تشاء واختطاف من تشاء واختفاء دون أن تخشى وسائل الإعلام أو احتجاج الرأي العام .

فقبل ١١ سنة ، أي في صيف ١٩٦٥ ، طرحت الحكومة على جدول أعمال الكنيست مشروع قانون مماثل . وكانت هي المبادرة لذلك . ولكن تحت ضغط الرأي العام تراجع وزير القضاء . شيبرا ، في اللحظة الأخيرة ، عن تقديم الاقتراح للقراءة الأولى . . . وتجددت المحاولة في سنة ١٩٧٢ ، حين تقدم عضو الكنيست آنذاك شلومو كوهين بمشروع اقتراح مماثل لحماية حقوق المواطن . ولكن الكنيست لم تبته . وطوت قصة قانون الاعتقالات السرية إلى أن أعادت الحركة البرصوم أوساط المعارضة الجبهية المطرقة ، بتنسيق مع جهات وزارية كما أسلفنا .

والقضية التي تثير التلق هي أن سلاح الاعتقالات في إسرائيل هو سلاح مشهر في وجه الجميع ، حتى قبل أن تصبح الاعتقالات سرية . فاللائحة المزعومة ، التي تنشر في الصحف عن الاعتقالات البوليسية ، ثبتت حقيقة ما نقول . وأكدت «هارتس» في مقالها المذكور أننا : «وهناك شكوك بان البوليس يبالغ جدا باستخدام سلاح الاعتقالات على الأقل ٣٠ ألف إنسان يعقلون في السنة ويقدمون أمام المحاكم (فضلا عن الذين يعقلون ولا يقبلون للمحاكمة) . » وتستطرد «هارتس» : «والأمر الثاني هو :

«هناك نسبة عالية من الموقوفين الذين اعتقلوا بدون ذنب . وبعد انتهائهم ، يوجهوا النائب العام للموقوفين لا تزيده عن ربع عدد مملكتهم الموقوفين التي يقدمها البوليس إلى المحاكم » .

فما هو مصدر الذين لم تقدم ضدهم لائحة اتهام ؟ إنهم في الغالب يبعثون في السجن حتى يتكرم البوليس في الإفراج عنهم أو تدبير تهمة يلصقها بهم .

والأمر الثالث ، الذي يحذر منه مقال «هارتس» هو : «في الواقع الراهن ، لا تقوم الحكومة بدور حاجز فعال ضد سياسة الأمن في الاعتقالات التي يجريها البوليس» .

في هذه الظروف فإن الرادع الوحيد الذي يقي ، عمليا ، هو وسائل الاعتقال والرأي العام . فإذا أخفت سلطات البوليس اعتقالها عن أعين الرأي العام ، بموجب قانون كالتد يقرحه أولمرت ، فإن مصر الموقوفين سيكون في كفة القدر وتحت رحمة البوليس وحده .

ولا شك أن مثل هذا القانون ، إذا أقرته الكنيست ، يمنح سلطات البوليس صلاحيات واسعة جدا ويحرم تصرفاتها من أعين الرأي العام .

فنادي أساليب البوليس في استخدام سلاح الاعتقال المتواصل هو إرقام الموقوف على الاعتراف ، أي اعتراف بعد تحطيم أعصابه . فكيف يكون الحال إذا كان الاعتقال على السكت ؟

وهناك خطر فعلي في أن يؤدي اعتقال الناس سرا إلى اختفائهم . ألم يخفف موقوفون في سجون الاحتلال ؟ ! فإذا كانت الكنيست حريصة على حماية حقوق الفرد والمواطن الأساسية فلعلها أن ترفض مشروع هذا القانون الذي يشكل إقراره أشد خطر على الحريات الديمقراطية .

صليبا خميس

استهدف إبادة الشعب العربي الفلسطيني . ولقد شرعت الرجعية العربية ، بتأييد مباشر من الإمبريالية الأمريكية ومن حكام إسرائيل ، في تنفيذ هذا المخطط الرجعي - ليول الأسود عام ١٩٧٠ في الأردن وعام ١٩٧٥ - ١٩٧٦ الأسود في لبنان .

ونذكر أن أنور السادات نفسه ، وقبل عامين ، حاول أن يترجع عن تأييد الكيان المستقل للشعب العربي الفلسطيني إلا أنه فشل في ذلك .

كذلك ليس سرا أن حكومة رابين رئيسا أنه لا يمكن إلى هذا «الحل» الأمريكي متحقق لا بحالة . وهي - بقسوة الاستمراري - لا تزال ترفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وترفض مشاركة الطرف الأساسي في النزاع - الشعب الفلسطيني - في مفاوضات جنيف التي عليها أن تقر تسوية هذا النزاع .

وكيف ننسى تأكيدات الرئيس رابين أنه لا يمكن إلى لغام الفلسطينيين «سوى في ساحة الحركة» ؟ كيف ننسى المناقشات الحامية التي كانت تدور في إسرائيل بين «الحكام» والصقور » حول مستقبل الكيان السياسي للشعب العربي الفلسطيني في ظل الاحتلال الإسرائيلي (باسبورت أرمنية أم دولة اتحادية على النمط الروديسي) وعلى اعتبار أن إسرائيل الكبرى «حقيقة أبدية» ؟

من الواضح أن البهين العربي مستمر في مغالزلة الإمبريالية الأمريكية . ومن الواضح أن الإمبريالية الأمريكية معنية باستمرار هذه المغالزة كي تقبض أظفارها على ما تستطيع قبضه من ثمن لقاء أقل ما يمكن لتدعيم من أرض عربية محتلة ، وخلال أطول مدة ممكنة . كل هذا صحيح . ولكن صحيح أيضا أنه لم يعد بالإمكان إجراء مفاوضات الفزل هذه بعيدا عن كشافات أعين الشعوب العربية .

أن مؤامرة إبادة الشعب العربي الفلسطيني تشد فشلت فشلا ذريعا . وذلك ، قبل كل شيء ، بفضل البطولة القتالية التي أبدتها ويديها هذا الشعب البطل صاحب أقدس حق . ثم بفضل تضامن الشعوب العربية معه والتفافها من حوله . ولقد أصبح من الممكن ، عمليا ، أن لا تذهب هذه البطولة ميتا وأن لا يذهب هذا التضامن عينا وذلك لنفس السبب الذي جعل بطولة الفيتاليين والأوغوليين ومن قبلهم الجزائريين وغيرهم من لا يعد ولا يحصى من الشعوب ، لا تذهب عينا . أن هذا السبب هو أن الفلسطينيين ، مثل الفيتاليين والأوغوليين والجزائريين وغيرهم ، كان في مقدورهم أن يكتفوا بجسارة شخصين وعربة وخير حنا في التصدي لبدائل الإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية . لقد كان معهم ، ولا يزال ، الاتحاد السوفيتي الجبار بسياسته المبدئية الجبارة وبأسلحته المنظمة والجبارة .

أن هذه الحقيقة هي التي تلبت حسابات المؤامرات الإمبريالية راسا على عقب وجعلت أرضية الفزل اللغبي بين الإمبريالية واليهين أرضية خيفة جدا . فهم ليسوا أحرارا كما كانوا يتوهمون .

٢ - لقد كانت مؤامرة تقسيم لبنان ، بالإضافة إلى مؤامرة إبادة الفلسطينيين في لبنان ، مخططا «مضونا» في أعين الإمبرياليين الأمريكيين وحكام إسرائيل والرجعية اللبنانية . بل وصلت الثقة بالأمريكيين في تنفيذ هذا المخطط إلى درجة أنهم سحبوا سفارتهم من بيروت ورمياهم على اعتبار أن الدولة اللبنانية قد زالت من الوجود .

وحكام إسرائيل أخذوا يستعيدون «معتبة» دافيد بن غوريون الذي رأى «حتمية» انهيار الدولة اللبنانية منذ أكثر من عشرين عاما . ونفذوا الحدود مع لبنان وأرسلوا لتركوات «الزراعة» على اعتبار أن حصتهم من لبنان مضمونة أيضا . ورميش ويئت جييل تستطيعان أن

شروط مسيئة . والقضية الأساسية - يقول ديان - هي : هل إسرائيل مستعدة للانحساب لحدود «الخط الأخضر» (حدود ١٩٤٨-١٩٧٠) مقابل اتفاقية سلام وضمانات أمن ؟ !

لقد أوردت كل أقوال ديان هذه ، في الرد على محاولات الحكومة الإسرائيلية التهرب من مواجهة مقترحات السادات ، لا لتليل على أن ديان يرغب في الاستجابة لهذه المقترحات بل لأن «شاهدا من أهله» (وهو ديان) يشهد على أن حكام إسرائيل يهرون في الرد على مقترحات السادات لانهم لا يريدون الانحساب من الأراضي العربية المحتلة إلى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ مقابل اتفاقية سلام وضمانات أمن .

فمن تعرف أن ديان ليس «حماية سلام» وأن رايه في مواجهة العرب يتلخص في انتهاز «سياسة القوة» (وفرض الأمر الواقع) ورفض الانحساب من المناطق العربية المحتلة ما دام العرب لا يستطيعون أن يرفضوا هذا الانحساب بالقوة . وقد انتهت حرب أكتوبر ١٩٧٣ أن ديان هو أفضل من يستجيب لسياسة القوة !

وديان ، الذي يسمى للعودة إلى المسرح السياسي في الانتخابات التمهيدية القادمة ، يريد أن يقول لزملائه حكام إسرائيل الحاليين : لماذا اللب والدوران ! اجبروا بصراحة باتكم لا تريدون الانحساب من الأراضي العربية المحتلة !

أن ديان يعتمد في مطالبته بهذا هذا الجواب على حقيقة أساسية وهي أن الولايات المتحدة (السند الحقيقي لحكام إسرائيل) لا تسعى ، في الواقع ، للوصول إلى حل عادل لازمة الشرق الأوسط وعلى هذا الأساس فهو يعتقد أن الاستمرار في انتهاز «سياسة القوة» و «فرض الأمر الواقع» والتحدث عن ذلك بصراحة سيغير الدول العربية على الرضوخ لهذه السياسة ويجعلهم يفتشون عن «طرق أخرى» ، غير استعادة أراضيهم المحتلة وتحقيق السلام العادل ، للتعاامل مع إسرائيل مثل «الصور المقتوحة» و «السياس الطيب» و «التبادل التجاري» مع إسرائيل ! أي التعامل مع إسرائيل في كل المجالات ، دون الحاجة إلى انتهاء الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي العربية .

أن ديان يعبر عن اتجاه أساسي في السياسة الإسرائيلية وهو أنه من الممكن الاتفاق مع العرب بدون الأخذ بعين الاعتبار المصالح القومية والوطنية للشعوب العربية وهذا ولا شك هو الخطأ الأساسي الذي يرتكبه حكام إسرائيل في سياستهم تجاه الشعوب العربية .

وفي نفس الوقت فإن الخطأ الأساسي الذي يمكن أن يرتكبه حكام الدول العربية هو الاعتقاد بأن الإمبريالية الأمريكية يمكن أن تتخلي عن حكام إسرائيل إذا ما أبدوا «رغبة أكيدة» في التعاون معها . هؤلاء الحكام ينسون ، في غمرة الدفاع عن مصالحهم الطبقية الضيقة ، أن الإمبريالية الأمريكية ومهما حكام إسرائيل ، لا يهمهم الدفاع عن مصالح الحكام العرب الطبقية بقدر ما يهمهم السيطرة على منابع الثروة التي أوجدت هذه المصالح .

وعلى هذا الأساس نستطيع أن نذكر أن الرئيس السادات ، مهما «جند» معه من الدول العربية ، لا يتكهن أن يحقق المطالب العادلة للشعوب العربية ، وبضمنها الشعب العربي الفلسطيني ، بالانحياز على «مبادرة» الإمبريالية الأمريكية (وتجهيزها) عدالة المطالب العربية . فالإمبريالية هي العدو الأساسي للشعوب العربية . وما لا تخرج «حجة السلام» العربية من نطاق التفتل أمام الإمبريالية إلى نطاق التصدي لها فلا يمكن للشعوب العربية أن تحقق أهدافها .

على عاشور

مقترحات السلام العربية بيت "رابين" و"ديان"

لا شك أن «هجمة السلام» التي يشنها الآن الرئيس المصري أنور السادات على حكام إسرائيل ضرورية من أجل إخراج هؤلاء الحكام ونفض نوابيهم العدوانية ضد الشعوب العربية وبشكل خاص الشعب العربي الفلسطيني .

لقد أعلن الرئيس السادات ، في أثناء اجتماعه مع وفد مجلس الشيوخ الأمريكي الذي زار مصر مؤخرا ، أنه مستعد للتوقيع على اتفاقية سلام مع إسرائيل وذلك مقابل انسحاب إسرائيل التام من كافة الأراضي العربية المحتلة وإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة . وقال : أنه مستعد لوضع قوات دولية على الحدود المصرية الإسرائيلية بعد انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة . كذلك هو مستعد لوضع مثل هذه القوات في شرم الشيخ لضمان حرية الملاحة في خليج العقبة . وأعلن أنه يوافق ، أيضا ، على تقديم ضمانات دولية لأمن إسرائيل ولا يعارض أن تأخذ هذه الضمانات - إذا وافقت الولايات المتحدة - شكل حلف عسكري بين الولايات المتحدة وإسرائيل .

وأكاد أعتقد أن المفاوضات حول هذه المقترحات يجب أن تتم في جنيف . ولكن مقترحات السادات الواضحة والمعقولة هذه ، والتي هي في الواقع مقترحات يمكن على أساسها حل أزمة الشرق الأوسط ، لا تمجح حكام إسرائيل . ولأنهم لا يستطيعون رفضها بصراحة رادوا بلفون ويدورون محاولين تجنب الرد الصريح والواضح عليها حتى لا يتشكوا عن نوابيهم الحقيقية المهادية للسلام وللحل العادل لازمة الشرق الأوسط .

وأخر ردود حكام إسرائيل المتوترة ما سمعناه على لسان رئيس الوزراء ، اسحق رابين . فقد توجه رابين بدعوة شخصية إلى الرئيس السادات لإجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل للتوصل إلى حل منفرد معها . وأعلن رفضه الذهاب إلى جنيف إلا إذا وافقت مصر على إجراء هذه المفاوضات !

وقد فضح وزير الدفاع الإسرائيلي السابق ، موشه ديان ، في مقال نشره في صحيفة «هيزم هزه» بتاريخ ١٩-١١-٧٦ ، موقف حكام والدوران هذا الذي يتكهنه حكام إسرائيل تجاه مقترحات السادات السلمية . ودعا إلى الرد على هذه المقترحات بصراحة . لأن مقترحات السادات واضحة وتتطلب من حكام إسرائيل أن يردوا عليها بوضوح . وتطوع في مقالته يفسر معنى مقترحات السادات عمليا بعد أن قال أن السادات لم يكن يجري على عسري مقترحاته لو لم يكن قد أخذ موافقة الفلسطينيين عليها سلفا .

فيالتسبة لمادية السلام ، التي أراد رابين معرفتها من ثم الرئيس المصري ، فقد قال ديان ، أن الرئيس المصري أوضح أنه تمنى أن يفتح الحرب والسلام والإجراءات الخاصة المرتبطة بها - مثل مقاطعة إسرائيل اقتصاديا ومنع عبور السفن الإسرائيلية في قناة السويس وغير ذلك . ولكن هذا لا يعني ضمان إقامة علاقات دبلوماسية بين الدول العربية وإسرائيل مثل نصح سفارة إسرائيلية في القاهرة وسفارة مصرية في تل أبيب . كذلك لا يعني إقامة علاقات تجارية حرة بين الدول العربية وإسرائيل . وأضاف ديان : أن مثل هذه الأمور ليست شرطا أساسيا لإنهاء حالة الحرب بين الدول . فهناك دول كثيرة ليست معادية لإسرائيل ولم تفكر أبدا في محاربتها ومع ذلك ليست ونها وبها إسرائيل علاقات تجارية أو دبلوماسية . ويتخلص ديان إلى القول : هناك قضايا عديدة مكنها المفاوضات وما يجرى فيها من أخذ وعطاء وليس في وضع

تتشبه باثرت وكثر برعم ودافيد بن غوريون يستطيع أن يتنام مطبقا أن تشعرون بيرس هو خير خلف لخير سلف . ولقد وقعت مأس في لبنان كان من الممكن تلافيها . واجتبع في الرياض أرباب الرجعية والقيادة البهيمية العربية وجروا القيادة السورية إلى حظيرتهم . ومع ذلك فإنهم لم يستطيعوا العمل في الخفاء عن أعين الشعوب العربية وعن أرائها . وهناك رأي متبع بأنهم أنها ، في اجتماع الرياض ، لحقوا حالهم قبل أن تفجر البراكين في بلادهم نفسها .

ومهما يكون من أمر فقد فشلت مؤامرة تقسيم لبنان كما فشلت مؤامرة القضاء على القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية كما فشلت مؤامرة إبادة الشعب الفلسطيني . ولم يستطيع أرباب الرياض إلا أن يملوا في إطار هذه الحقائق وفي إطار إرادة الشعوب العربية في صون التضامن العربي .

وهناك بعض الأخوة يسألون : ما هو السادات ، البهيني ، ينتهج سياسة حكيمة وذكية بشأن السلام الإسرائيلي العربي . فكيف يتسق ذلك مع الانتقادات التي توجهها ضد سياسته التي يتبعها مع الإمبريالية الأمريكية ؟ اعتقد أنني أجبت على هذا السؤال ، فيما أسلفناه من حقائق اعلاه . ومع ذلك أياكم والرؤية السياسية والسالجة التي تقسم السياسات إلى أسود وإلى أبيض ، يهدى ما يضيء السادات على مبادرته السلمية ، وعلى الأسس المعادلة المعروعة ولا يفرط بالحقوق الأساسية ، فانتا مستويده وتدعوه إلى المزيد منها .

ولا حرجة البتة في ذلك . ولولا تواضعا الشبومي لرحنا نعتز ، أمام شعبنا ، بأن الحركة الوطنية العربية ، وعلى رأسها الفلسطينية ، أخذت تتبنى مواقف التي لم تند عنها في يوم من الأيام .

أنا نعتبر مبادرة السلام العربية - وعلى رأسها الفلسطينية - انتصارا كبيرا لحركة التحرير الوطني العربية - وعلى رأسها الفلسطينية وهزيمة تاريخية لمخططات الإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية . أننا نعتبرها انتصارا ضخما للجهود المتفانية التي بذلناها نحن الشيوعيين ولا تزال نضلها - في جبهة واحدة وأبدية مع الاتحاد السوفيتي ومع مجموع حركة التحرير الوطني والاجتماعي في البلدان العربية وفي إسرائيل وفي العالم كله .

ولا يحسن أحد أن اتهم أن السلام العادل أصبح يطرأ على أرواحنا المظلمة . أن هذا الزعم أبعد ما يكون عن رؤيتنا الواضحة . بل نرى أن أشد الأخطار لا تزال تهدد قضية السلام العادل .

ولذلك نرى الأهمية الكبرى في تطوير المعتدين وجميع أعداء السلام العادل وفضح عاليا ومحليا وفي الشرق الأوسط . أنه من الضروري أن يتحلى كل المسؤولي فطلمن أن يرتدوا . فإذا لم يفعلوا - لا سح السه - وخسوا في فهم وفي عدوانهم هذه احتلالهم (وأعلى حكام إسرائيل والأمرياليين الأمريكيين) فانهم سيستبدون المسؤولية كلها أمام شعبهم وأمام شعوب العالم قاطبة .

هذه هي القضية .

ها هو الشعب العربي الفلسطيني يفت الآن في أعلى تم المسؤولية - هذه القم التي ارتقى إليها عبر أروع وأطول الصمود والتضحية وغير أنسى وأطول تجرعة ومير انتصارات تاريخية جعلته يبدو ، على حقيقته ، ماردا ويبدو أعداؤه ، على حقيقتهم ، لقرابا اقربا . فما أروع هذا المارد وهو يلوح بأغصان الزيتون - سلايا وأرضا طيبة .

